



المتحدة في المعابر وحث المشاريع الدولية لتحسين البنى التحتية الإنسانية مثل المياه، المجاري وجودة البيئة. وأضاف المنسق يقول إن (إسرائيل) ملزمة بتسهيل عمل المنظمات الإنسانية التي يعتبر دورها حاسماً. واحتج مشلاف على أن انخراط العديد من المحافل الإسرائيلية العسكرية والمدنية في النشاطات في الضفة الغربية، دون أن يكون بينها التنسيق الكافي. من ناحيته اعتبر القائم بأعمال رئيس الحكومة الإسرائيلية شمعون بيريس أن العالم سيرتكب خطأ كبيراً في حال سمح بنجاح تجربة حركة حماس في الحكم. وقال بيريس في مقابلة أجرتها معه إذاعة «صوت إسرائيل» باللغة العبرية، أن نجاح حركة حماس في الحكم يعني أن العالم قد سلم بنشوب حرب دينية في المنطقة، معتبراً أن إفشال حركة حماس مهمة تقع على رأس أولويات الحكومة الإسرائيلية. وتساءل بيريس مستهجنًا «كيف نسمح بنجاح حركة حماس في الحكم وهي التي ترفض التنازل ولو عن شبر واحد من أرض فلسطين التاريخية، وترفض الاعتراف بدولة إسرائيل، وتعتمد العمل المسلح والعنف في مواجهة دولة إسرائيل». وهاجم بيريس بشدة فكرة إنشاء حكومة وحدة وطنية معتبراً أن هذه الفكرة تعتبر «خدعة تحاول تسويقها حركة حماس وبيعها للعالم من أجل أن يتم رفع الحصار عن هذه الحكومة». وشدد بيريس على وجوب استمرار فرض الحصار على مناطق السلطة الفلسطينية من أجل دفع الشعب الفلسطيني للتخلي عن حركة حماس، تمهيداً لإسقاط حكومتها مرة ولأبدي. وفي المقابل أشاد بيريس بالرئيس الفلسطيني محمود عباس، ممتدحاً قدرته على المناورة في مفاوضات تشكيل حكومة الوحدة الوطنية. وقال بيريس أن عباس وبخلاف سلفه عرفات يبدي مواقف ثابتة وغير مترددة، الأمر الذي يفرض على (إسرائيل) التعاون معه إلى أقصى حد من أجل منع حركة حماس من تضليل العالم. ■

«الشاباك» قوله أن التجربة قد دلت على أن (إسرائيل) قد ارتكبت خطأ جسيماً عندما أمرت بتصفية القادة السياسيين للحركات الفلسطينية. وأضاف ديسكين أن تصفية القادة السياسيين لم يفضّل فقط في وقف المقاومة الفلسطينية وتعاضم تأثيرها، بل أنه ساهم في تعاضم الحركات التي تعرض قاداتها السياسيون للتصفية، معتبراً أن تعاضم دور حركة حماس يدل على التأثير العكسي السلبي لسياسة التصفيات التي طالت العديد من قاداتها السياسيين.

تحذير من مواجهة

من ناحية ثانية توقع منسق أعمال الحكومة الإسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة الجنرال يوسف مشلاف أن يشهد منتصف العام القادم نشوب مواجهة كبيرة بين (إسرائيل) وحركات المقاومة الفلسطينية، سيكون لها آثار كبيرة على المنطقة بشكل عام. ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أوسع الصحف الإسرائيلية انتشاراً عن مشلاف قوله في مداورات مغلقة أن تطورات بالغة الصعوبة ستشهدا منظومة العلاقات بين (إسرائيل) والسلطة الفلسطينية. وحذر مشلاف من أن سياسة القمع التي تمارسها (إسرائيل) في الضفة الغربية أدت إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية للفلسطينيين بشكل جارف، لافتاً إلى أن ذلك الوضع لا يمكن أن يخدم (إسرائيل) في نهاية المطاف. وحسب أقوال مشلاف فإن الجمهور الفلسطيني لا يحمل حركة حماس المسؤولية عن تدهور أوضاعه الاقتصادية، واضرابات العزلة السياسية والضائقة الاقتصادية، والموظفين، مشدداً على أن الجمهور الفلسطيني بشكل عام يحمل (إسرائيل) والولايات المتحدة المسؤولية عن تدهور أوضاعه الاقتصادية وليس حكومة حماس. ويعتقد مشلاف بأنه يجب عمل كل شيء لتحسين الوضع الإنساني، السماح بعبور البضائع بشكل دائم ومتواصل، وعدم إعاقة موظفي الأمم

ونقلت القناة عن الوزير الصهيوني رايف إيتان قوله إن أولرت يعي أنه لم يعد إلا حركة حماس كشريك سياسي يمكن أن يتم التوصل معه إلى تسويات، مستدرِكاً بقوله «هذا مع أن حركة حماس لا ترغب بلعب هذا الدور». وأضاف إيتان «لقد بتنا ندرك أن أي مبادرة سياسية سنطرحها لن يكتب لها النجاح إلا إذا كانت حركة حماس ستغض الطرف عنها»، مشدداً على أنه لا أمل في نجاح أي مبادرة تعلن حركة حماس عن رفضها. وأضاف إيتان أن القرار الذي يسمح بنوم عشرات الآلاف من الإسرائيليين بهدوء بات في يد حركة حماس، لافتاً إلى أن حماس باتت هي التي تقرر التهيدة ووقف إطلاق النار أم لا. واعتبر إيتان أن أوضح مظهر من مظاهر فشل السياسة الإسرائيلية في مواجهة حركة حماس هي المفاوضات غير المباشرة التي تجريها الحكومة الإسرائيلية مع حركة حماس بشأن إطلاق سراح الجندي جلعاد شاليت، موضحاً أن هذه المفاوضات تتناقض بشكل كبير مع السياسة التي أعلنت عنها الحكومة الصهيونية بعد الإعلان عن فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية وبعد عملية الوهم المتبدد التي أسر فيها الجندي جلعاد شاليت. وأضاف إيتان أنه عندما يفد مدير المخابرات المصرية عمر سليمان إلى (إسرائيل) لكي ينقل موقف خالد مشعل بشأن الصفقة المرتقبة لتحرير شليط، فإنما يدل ذلك على أننا نتفاوض مع حركة حماس.

إلى ذلك أجمع المعلقون الإسرائيليون بأن كل المؤشرات باتت تدل على أن (إسرائيل) مطالبة بإعادة تقييم سياستها مع حركة حماس وحكومتها. وقال عكيفا ألدان المعلق السياسي الإسرائيلي «أنه من غير اللائق أن تطالب الحكومة الإسرائيلية جميع دول العالم بأن تقطع اتصالاتها مع حكومة حركة حماس، في الوقت الذي تسمح فيه حكومة إيهود أولمرت لنفسها بإجراء اتصالات مع تلك الحركة». إلى ذلك نقلت الإذاعة الإسرائيلية عن يوفال ديسكين، رئيس جهاز المخابرات الإسرائيلية الداخلية